



psypspsy2017@gmail.com

البشير معمريّة

جامعة محمد الأمين دباغين . سطيف

يتحدث الكثير من الناس، وفق اعتقادهم الخاطئ، ومن بينهم المسؤولين في السلطات العليا، عن دور اللغات الأجنبية، واللغة الإنجليزية، بصورة خاصة، في تحقيق الجودة في البحث العلمي في الجامعات، والتفوق فيه، ويصفون اللغة الإنجليزية، بأنها لغة العلم. لكن هناك اعتراض على هذا الحكم، أسجله فيما يأتي.

إن العلم ليس لغة، ولا توجد لغة محددة للعلم، ولا توجد لغة تُدعى لغة العلم. فالعلم، وأي علم، يبدأ بسؤال، أو بمشكلة، في حاجة إلى فهم وإلى تفسير، وإلى حل، فينجز بحث، لهذا الغرض، بمنهج علمي، يبدأ بوضع تفسير أو حل مؤقت للمشكلة، يدعى الفرض، يخضع للاختبار بمنهج علمي مناسب، والنتيجة التي يتم التوصل إليها، هي ما يدعى العلم، وما سبقها يدعى الطريقة العلمية أو المنهج العلمي، فالعلم إذن، هو تلك النتائج التي تم التوصل إليها، والتحقق منها بأسلوب علمي، مع قابليتها باستمرار للتعرض للنقد والتغيير والتعديل، أما تسجيلها والتعبير عنها، وإخراجها للعلن، فيتم بأكثر من وسيلة؛ قد تكون هذه الوسيلة ألفاظا، وقد تكون أشكالا وخرائط، وقد تكون رسومات وجداول، وقد تكون أرقاما ومعادلات رياضية، وقد تكون رموزا، وهذا وفق طبيعة التخصص العلمي للتعبير عنه، وقد تكون خليطا من هذه الوسائل جميعها، أما اللغات البشرية التي تنشر بها نتائج البحث العلمي، فهي كثيرة؛ فمنها ما له مساحة قرآنية محدودة جداً، لا تتعدى الرقعة الجغرافية للبلد الذي أنتج فيه العلم، مثل اللغات : الإيطالية، والتركية، والإيرانية، واليونانية والكورية واليابانية والصينية والروسية والفيتنامية والماليزية وغيرها، ولغات أخرى لها مساحات واسعة، نسيبا، مثل : اللغة الإسبانية، واللغة العربية، واللغة الفرنسية، وهناك لغة وحيدة لها مساحة الكرة الأرضية كلها، هي اللغة الانجليزية، وهذه اللغة، بالرغم من هذا الاتساع الشمولي الذي تنتشر فيه، لا يصح تسميتها بلغة العالم، بل التسمية الواقعية لها هي : لغة النشر العلمي، أو اللغة الأكثر نشوا للعلم

إن العلم ليس لغة، ولا توجد لغة محددة للعلم، ولا توجد لغة تُدعى لغة العلم. فالعلم، وأي علم، يبدأ بسؤال، أو بمشكلة، في حاجة إلى فهم وإلى تفسير، وإلى حل، فينجز بحث، لهذا الغرض، بمنهج علمي

النتيجة التي يتم التوصل إليها، هي ما يدعى العلم، وما سبقها يدعى الطريقة العلمية أو المنهج العلمي

أما تسجيلها والتعبير عنها، وإخراجها للعلن، فيتم بأكثر من وسيلة؛ قد تكون هذه الوسيلة ألفاظا، وقد تكون أشكالا وخرائط، وقد تكون رسومات وجداول، وقد تكون أرقاما ومعادلات رياضية، وقد تكون رموزا، وهذا وفق طبيعة التخصص العلمي

هناك لغة وحيدة لها مساحة الكرة الأرضية كلها، هي اللغة الانجليزية، وهذه اللغة، بالرغم من هذا الاتساع الشمولي الذي تنتشر فيه، لا يصح تسميتها بلغة العالم، بل التسمية الواقعية لها هي : لغة النشر العلمي، أو اللغة الأكثر نشوا للعلم

اللغة الانجليزية، وهي بهذا الاتساع والشمولية العالمية، تنشر بها بحوث ذات مستوى

الأكثر نشرًا للعلم، ومن أراد من الباحثين أن تكون له مساحة واسعة من القراء لأعماله العلمية، عليه أن ينشرها بهذه اللغة، واللغة الإنجليزية، وهي بهذا الاتساع والشمولية العالمية، تنتشر بها بحوث ذات مستوى جيد، وأعلى من الجيد، وبحوث أقل من الجيد.

يتبين الآن، أن اللغة الإنجليزية، لا تفسر التباين في التفوق العلمي في الجامعات، بل هي رافد خصب وزاخر بالمعلومات ذات الطابع العلمي، وغير العلمي. أما التفوق العلمي وغير العلمي، فله شروط أخرى، ليس من بينها اللغة، فالتفوق بصفة عامة مستقل عن اللغة، لقد تفوق الكثير من الباحثين والكتّاب في العلم وفي الأدب وحصلوا على جوائز نوبل، وهم في أوطانهم وبلغاتهم الوطنية، وفشل آخرون رغم أنهم يتحكّمون، بمستوى عال جدًا، في مهارات اللغة الإنجليزية. لقد تفوق نيوتن وغيره من الإنجليز، ليس باللغة الإنجليزية، ولكن باللغة اللاتينية، والإيطاليين (جاليليو جاليلي)، والألمان (إمانويل كانط) والفرنسيين (روني ديكرت)، وتفوق الإغريق بلغتهم، وتفوق بافلوف باللغة الروسية، ولكن لم يطلع غير الروس على أعمال بافلوف، إلا بعد أن ترجمت إلى اللغة الإنجليزية. فاللغة الإنجليزية، هي لغة النشر العلمي، وليست لغة العلم.

جيد، وأعلى من الجيد،
وبحوث أقل من الجيد.

أن اللغة الإنجليزية، لا تفسر التباين في التفوق العلمي في الجامعات، بل هي رافد خصب وزاخر بالمعلومات ذات الطابع العلمي، وغير العلمي.

فالتفوق بصفة عامة مستقل عن اللغة. لقد تفوق الكثير من الباحثين والكتّاب في العلم وفي الأدب وحصلوا على جوائز نوبل، وهم في أوطانهم وبلغاتهم الوطنية

لقد تفوق نيوتن وغيره من الإنجليز، ليس باللغة الإنجليزية، ولكن باللغة اللاتينية، والإيطاليين (جاليليو جاليلي)، والألمان (إمانويل كانط) والفرنسيين (روني ديكرت)، وتفوق الإغريق بلغتهم

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocMaamria-LanguageSciPublishing.pdf>

*** **

مؤسسة العلوم النفسية العربية

معاً... نذهب أبعد

اشتراكات العضوية بمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2020

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

اشتراكات عضوية مدفوعة لدعم المؤسسة

اشتراكات العضوية بالدفع الإلكتروني

1 - عضوية "الشريك الفخري الماسي المميز"

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=275&controller=product&id_lang=3

2 - عضوية "الشريك الفخري الماسي"

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=116&controller=product&id_lang=3

3 - عضوية "الشريك الشرفي الذهبي"

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=117&controller=product&id_lang=3

- اشتراكات العضوية بالتحويل البنكي (بعد اختيار نوعية العضوية 1 - 2 - 3)

مرفق رابط مستند الهوية البنكية للمؤسسة

www.arabpsynet.com/APF-IBAN.pdf

- اشتراكات العضوية بالتحويل عن طريق الويسترين يونيون (بعد اختيار نوعية العضوية 1 - 2 - 3)

Dr. Jamel TURKY (Sfax - TUNISIA)
ARABPSYFOUND President